

بسالمة الصدر

الكاتب : عبد الرحمن العشماوى

التاريخ : 30 مايو 2015 م

المشاهدات : 6259



بسالمة الصَّدَرُ الحَيَاةُ طَيِّبٌ

وتفيضُ بالحُبِّ الْكَبِيرِ قُلُوبٌ

كالشمس يعصف بالظلام شُرُوقُها

وَتُعْتَمِّ الْأَفَاقُ حِينَ تَغِيَّبُ

في القلب ميزانُ العبادِ ، فإنْ صفا

فالعيشُ صافٍ ، وَالبعِيدُ قَرِيبٌ

وإذا تخَّرَ بالخَنَافِسِنَ وَالهُوَى

فالقلبُ "كُوْزٌ" فارغٌ مقلوبٌ

إِنِّي أَقُولُ لِكُلِّ مَنْ فِي نَفْسِهِ

"شِيءٌ" يعكِّرُ صَفَوْهَا وَيُشَوِّبُ :

ما هَذِهِ الدُّنْيَا سَوَى أَرْجُوْحِهِ

لِلنَّاسِ فِيهَا عَثَرَةٌ وَوُلُوبٌ

مَقِيَاسُنَا فِيهَا شَرِيعَتُنَا الَّتِي

فِيهَا لِسْوُلُ السَّائِلِينَ مُجِيبٌ

وَالصَّبْرُ فِيهَا زُورَقٌ ، مَهْمَا عَلَى

مَوْجٌ ، يَظْلِمُ يَخْوَضُهُ وَيَجُوْبُ

إِنْ قَالَ فِيْكَ النَّاسُ قَوْلَةَ ظَالِمٍ

فَالقولُ عَنْدَ إِلَهِنَا مَكْتُوبٌ

لَا تَبْتَئِسْ مِنْ شَاتِمٍ مُتَطاوِلٍ

أَبْدًا ، فَإِنَّ الشَّاتِمَ الْمَفْلُوبُ

دُعْ عَنْكَ مِنْ يُبَدِّي ابْتِسَامَتَهُ عَلَى

دَخْنٍ ، وَسُمُّ لِسَانِهِ مَسْكُوبٌ

وَانظُرْ إِلَى خَيْرِ الْعِبَادِ "مُحَمَّدٌ"

كَمْ نَالَهُ مِنْ قَوْمِهِ التَّتَّرِيبُ

شَتَمُوهُ حَتَّى فِي طَهَارَةِ عَرْضِهِ

وَرْمَوْهُ ، وَهُوَ مُكَرَّمٌ مَحْبُوبٌ

صَنْفَانِ يَصْعُبُ أَنْ تَنالَ رَضَاهُمَا

مَهْمَا تُحاوِلُ ، حَاسِدٌ وَكَذُوبٌ

إِنِّي أَقُولُ ، وَفِي عَرْوَقِ قَصِيدَتِي

أملٌ ، وصوتُ الوفاءِ حبيبٌ :

يا كُلَّ من يلوِي عِمامَةَ عَالَمٍ

تَلَكَ الْأَمَانَةُ ، وَإِلَهُ رَقِيبُ

لُمُوا الشَّتَاتَ ، فَإِنَّا فِي عَالَمٍ

قَدْ فَرَقْتُهُ عَنِ الصِّرَاطِ دُرُوبُ

مِنْ حَوْلِكُمْ يَا قَوْمَ أَلْفُ قَذِيفَةٍ

يَرْمِي بِهَا التَّفْسِيقُ وَالتَّغْرِيبُ

وَمِنَ التَّنَطُّعِ وَالتَّطَرُّفِ حَوْلِكُمْ

نَارٌ لَهَا بَيْنَ الْعَقْوَلِ لَهِيبُ

فَإِلَى مَتَى يَسْقِي التَّنَاهُرَ بَيْنَكُمْ

وَإِلَى مَتَى يَتَأْوِهُ الْمَكْرُوبُ؟!

الْعِلْمُ مِيرَاثُ النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى

وَلِأَهْلِ الْأَخْلَاقِ وَالتَّهْذِيبِ

هُمْ قُدُودُ الْأَجْيَالِ ، أَنَّى يَقْتَدِي

جِيلٌ بِمَنْ هُوَ فِي الْخَلَافِ يُلُوبُ

لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ إِذَا لَمْ يَرْعَهُ

عَقْلٌ ، وَلَمْ يَحْدِبْ عَلَيْهِ لَبِيبٌ

كَمْ فِي الْحَيَاةِ قَدِيمَهَا وَحَدِيثَهَا

مِنْ عَالَمٍ ، وَضَمِيرُهُ مُثْقَبٌ

أَنَّى تُفْسِدُ غَزَارَةُ الْعِلْمِ الْفَتِي

وَفَوَادُهُ عَنْ حَلْمِهِ ، مَحْجُوبُ؟!

فِي مِنْهَجِ الْإِسْلَامِ صَقْلُ نَفْوَسَنَا

وَإِلَيْهِ عَنْدَ الْحَادِثَاتِ نَثُوبُ

فَإِذَا أَصْبَنَا ، فَإِلَاصَابَةُ غَايَةٌ

مَا أَسْعَدَ الْإِنْسَانَ حِينَ يُصِيبُ

وَإِذَا تَعَثَّرَنَا بِحَبْلِ خَطِيئَةٍ

يَوْمًا ، فَإِنَّا لِإِلَهٍ نَنْتَوْبُ

نَسْتَغْفِرُ لِلَّهِ الْعَظِيمَ ، فَإِنَّهُ

سَبَحَانُهُ الْغَفَّارُ حِينَ نُنْتَبِ

وبعفوه ترقى النفوسُ ويزدهي

وجهُ الحياة ، وَيَحْسُنُ التَّصْوِيبُ

يا كُلَّ من يلوِي عَمَامَةَ عَالِمٍ

لَا تجْعَلُوا ظَنَّ الْعِبَادِ يَخْبِبُ

تَبَدُّلُنَا قِمَمُ الْجَلِيدِ شَوَّامَخَا

لَكُنُّهَا تَحْتَ الشُّعَاعِ تَذُوبُ

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: